Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغـزو الانكليزي ، خوفـاً من ثورة الرأي العام العالمي والدول المختلفـة على مصر بتهمة « خرق حياد قناة السويس » . ولكن ذلـك كله لم يكن له جدوى على الاطـلاق ، فاقتحمت انكلترا القناة ، واستخدمتها في غزوها العسكري لمصر ، ولم تحترم حياد القناة بأي صورة من الصور ، ولم تتحرك فرنسا ولا تركيا ولا أي دولة أخرى في سبيل الدفاع عن حياد قناة السويس ؛ لأن أحداً لم يحترم هذا « الحياد » سوى المصريين الذين دفعوا الثمن غالياً ، فاحتلت انكلترا مصر ودخلتها ، واقتحمت قناة السويس دون اعتبار لأي قانون دولي .

وماأكثر النماذج التي تؤكد أن الحياد لاقيمة له أمام القوة الغاشمة عندما تريد أن تنتهك هذا الحياد ، وأن الحياد بالصورة التي يدعو إليهـا توفيق الحكيم ليس أكثـر من هروب من مشكـلات الحياة الحقيقية على طريقـة تلك الشخصية الـروائية ، شخصية « علي خجـا » ذلـك الإنسـان الطيب البسيط الذي تصور أن « دكانه الصغـير » يستـطيع أن يعـطيه الأمـان والسعادة بعيداً عن قنابل الحرب العالمية ومدافعها ، وانتهى الأمر بأن تهدم الدكان على رأس صاحبه الذي مات هو نفسه متأثراً بالدمار الذي أصاب دكانه .

ولقـد ضرب توفيق الحكيم مثـلاً على الحياد السليم بنمـوذج « النمسا » ، وما « النمسا » في الواقع إلا مأساة سياسية معاصرة ، فقد كانت النمسا سنة ١٩٣٨ دولة محايدة ، وكان حيادها مضموناً بضـمانات دولية عديدة ، ومع ذلك لم يمنع هذا الحياد المضمون